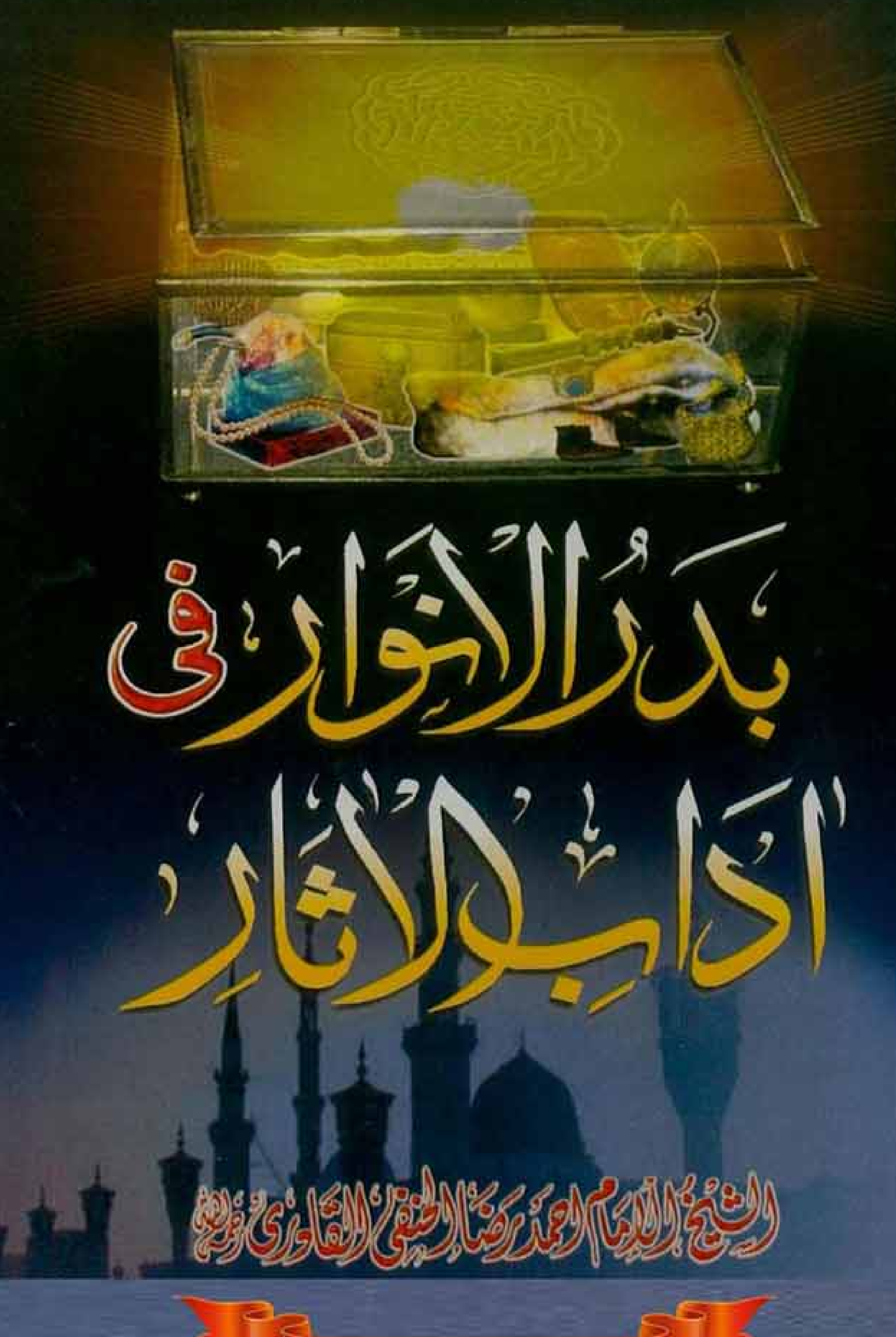


www.jannatikaun.com

بدر الأنوار

في

آداب الآثار

للشيخ الإمام **أحمد رضا** خان الحنفی، القادری، البریلوی (رحمه اللّٰه)

(١٨٥٦م) (ت ١٩٢١م)

ترجمة وتقديم وتخريج

قمر الدين محمد أحمد العليمي ألرضوي

دار العلوم ألعليمية جمدا شاهی، مديرية بستي، أوتار براديش

(ألهند)

كلمة الاعجاب

بقلم: فضيلة الشيخ الفتي **محمد أختر حسين** ألقادري ألعليمي حفظه اللّٰه تعالىٰ

نحمده و نصلي و نسلم على حبيبه الكريم.

أما بعد!

فإن مؤسس مركز اهل السنة بركات رضا فوربندر غجرات الداعية الكبير العالم الجليل الشيخ عبد الستار الحبيب البركاتي الهمداني حفظه اللّٰه تعالىٰ عن شرور الأعالي و الأداني مولع بنشر مؤلفات العلماء الكرام لأهل السنة والجماعة و باذل نفسه و جهوده الجبارة بتوزيع رسالاتهم و مصنفاتهم لاسيما كتب الشيخ الإمام أحمد رضا ألحنفي ألقادري رحمه للّٰه تعالىٰ و ساع الى نشرها على المستوى المطلوب بأسلوب جديد و طراز بديع.

حتى أنه قد طبع إلى الآن نحو مأة كتب قيمة عربية و اردية على نفقته المخصوصة و قسمها بين المعاهد الاسلامية و الكليات الدينية مجانا و قدمها إلى كثير من العلماء العظام و الباحثين الفخام هديةً و من المطبوعات ماهو محتوي علىٰ مجلدات عديدة ضخمة كالفتاوىٰ الرضوية و شرح الصحيح لمسلم و المواهب اللدنية و و فاء الوفاء وغيرها.

ولايزال يسعى إلى اخراج الدرر المكنونة و اللآلي المختفية الى حيز الوجود و منصة الشهود و يقوم باصدار المترجمات والمؤلفات و الكتيبات النافعة الفارقة بين الحق و الباطل الراشدة الى سواء الطريق و

سبيل السلام و من الحق قولنا ان جهود الشيخ الهمداني حفظه اللّٰه هذه يندر نظيرها في الأوساط الإسلامية و العلمية في الهند.

و لايخفى عليكم أن طبع هذه الرسالة الدقيقة القيمة التي بين ايديكم عقد ثمين من تلك السلسلة الذهبية الغالية و انها ترجمة لكتاب الشيخ الامام احمد رضا الحنفي ألقادري رحمه اللّٰه تعالىٰ ألذي ألفه ألامام لقمع الفتنة التي اثارتها الوهابية و الديابنة بين المسلمين.

و قد قام بهذه الترجمة احد تلاميذي الاذكياء مولانا الحبيب قمر الدين ألعليمي ألرضوي جعله اللّٰه كاِسمه قمر الملّة و الدين و صانه عن شرور الشياطين و أنه اِهتم بتقييمها و تهذيبها كل الإهتمام و اجتهد في تحسينها و تزئينها جميع الإجتهاد.

فالترجمة جديرة بالإقتناء و التلقي بالقبول و المترجم و الناشر كلاهما حقيقان بالشكر الجزيل.

ندعوا اللّٰه تعالىٰ أن يجعل سعيهما مشكورا و يجزيهما جزاء موفورا و ينفع بهذا الكتاب عامة المسلمين في الهند و السند و العرب و العجم و سائر البلاد و البقاع و يوفقنا لما يحب و يرضى.

اخوكم في الإيمان

محمد اختر حسين ألقادري ألعليمي ألخليل آبادي

ألاستاذ بدار العلوم ألعليميه جمدا شاهي من مديرة، بستي

النزيل بمركز اهل سنت بركات رضا فور بندر غجرات

١١/ شعبان المعظم ١٤٢٤ھ

الاهداء

الى

رحـمة الـلـعـالـميـن ، سيّد الأنبياء و المرسلين منبع علوم الاولين و الآخرين سيّدنا و مولانا ، محمد خاتم النبيين ، صاحب الهدى الى يوم الدين۔

الى

امـام الـمحدثين و حسام فى رقاب الملحدين ، فخر السلف الـصـالـحـيـن وقـــدوة الخلف و المتبعين الامام احمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى (دامت فيوضه علينا اجمعين)

الى

العالم العلامة و البحر الفهامة ، معد ن الفصاحة و البراعة ، أجـل علماء اهل السنة و الجماعة ، حليف الإرشاد و البيان التلميذ الـنـجـيـب لـلامـام احـمد رضا خان ، داعية الاسلام و الايمان عبد العليم الصديقى الميرتى (عليه الرحمة و الرضوان)

الى

أمى و أبى و أجدادى الذين قاموا بتربيتى أُحسن تربية وصقل مواهبى باجمل وجه (جزاهم الله عنا خير الجزاء و يجعلنى قرة لعيونهم الى أبعد المدىٰ)

قمر الدين محمد احمد العليمى الرضوى

كلمات الشكر والامتنان

الحمد لله المعطى الوهّاب الذى ليس لعطائه حد مانع و لا حجاب أعطى نبيه الاكرم الحكمة و فصل الخطاب اطلعه على ماكان و مايكون من غير حصر بل من جميع الابواب ﷺ و على آله و الاصحاب و بعد:

أنّه يسعدنى أن اتشرف باهداء كلمات الامتنان الى من أخذا بيدى منذ سنوات و مد ظلهما الكريم على راسى مذ انا طالب فى دار العلوم العليمية ، الى رئيس الاساتذة الشيخ الوقور مولانا فروغ احمد الاعظمى المصباحى المحترم ، و الى فضيلة الشيخ الوقور الاستاذ المفتى اختر حسين القادرى العليمى خليل آبادى المحترم (رفع الله درجاتهما)

و كذلك لا يفوتنى أن اقدم شكر الجزيل الى من نفخ فى نفسى روح العزم والهمم و كان له الفضل فى اخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود مترجمة و مخرجة نصوصها الى الاستاذ انوار احمد غلام محي الدين البغدادى (جزاه الله خير الجزاء)

و فى آخر المطاف يبعث فى نفسى الحبور و السرور أن أشكر والدي و جميع أُساتذتى الأفاضل الذين أهلّونى لهذا العمل المحبوب حيث كانت جهود هم الجبّارة فى تنمية مواهبى تمهيدا لماترى به اليوم العيون ،

(فأحسن الله جزاء هم جميعا فى يوم الدين)

قمر الدين محمد احمد العليمى الرضوى

كلمة الشيخ

سماحة الشيخ مولانا فروغ احمد الأعظمى المصباحى
عميد دار العلوم العليميه جمدا شاهى بستى

نحمده و نصلى على رسوله الكريم

هذا الكتاب الذى بين أيديكم المسمىٰ بـ " بدر الأنوار فى آداب الآثار " باللغة الاردية، ألّفه المحقق العظيم محبّ الرّسول ﷺ الامام احمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى (م ١٣٤٠هـ) (رحمه الله تعالى) فى سنة ١٣٢٦هـ.

و يحتوى هذا الكتاب على خمس فتاوىٰ ، وهذه الفتاوى هى:

المسئلة الأولى : فى التبريك بآثار رسول الله ﷺ الشريفة و وغيره من الأنبياء و الرسل عليهم السلام

المسئلة الثانية : فى تثبيت بركات آثار الأولياء و الصلحاء و العلماء (رحمهم اللّٰه)

المسئلة الثالثة : فى جواز التقبيل تمثال النعلين الشريفتين و التوسل بهما و كتابة " بسم اللّٰه" الشريف على تمثال النعل الشريفة و تحته دعاء الحاجة ، وأنه لانحتاج فى التبريك بآثار النبى ﷺ إلى الثبوت القطعى بل تكفى لها تقاليد العرف فقط.

المسئلة الرابعة : فى تعظيم آثار النبى ﷺ و تبركاته الشريفة و لا حاجة له الى سند بل تكفى الشهرة باسمه ﷺ و

فرض الأمر على شخص بغير دليل شرعى بأنّه من الذين يدّعون بالتبركات المصنوعة غير جائزٍ و إثمٍ و حرامٍ وطلب شئيٍ من الناس عوضا على زيارتها فعلٌ شنيعٌ، حرام ، و ان كان مقيم الزيارة مسكينا و يهدى الزوار إليه الهدايا إعانة له فلا حرج فى أخذه

المسئلة الخامسة : فى تعظيم الصورة لروضة النبى ﷺ و استحباب زياتها بآداب الشريعة و كثرة الصلوة عليه السلام ، و جواز وضع الصورة لروضة الإمام حسين رضى الله عنه فى البيت بنية التبرك، دون إختلاطها بالمنكرات الشرعية، و ليست التعزية المروجة المتداولة صورة لها ، و الإهتمام بها ممنوعٌ و بدعةٌ و حرامٌ قد أجاد المؤلف فى هذا الكتاب بتوثيق مسئلة التبرك بآثار الأنبياء و الصالحين، بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة و اقوال العلماء و الأئمة قبل قرن إجادة بديعة فائقة خضعت الأسلوب الرصين فى جميع كتاباته لها جحافل من الأدلة و البراهين لا يسع المجال لمنكر عادل ان ينكرها كما كان قد اعتاد على ذلك۔

و لِمَا انّ هذه الرسالة كانت باللغة الاردية لم يمكن للعرب الاستفادة منها و لهذا شعر استاذ اللغة العربية عزيزى مولانا انوار احمد غلام محيي الدين العليمى البغدادى المحترم بهذه الحاجة الملحة فكلّف أحد طلبة قسم " التخصص فى اللغة العربية " عزيزى المولوى قمر الدين العليمى الرضوى سلّمه، هذه المهمة الذى استجاب له و ترجم هذه الرسالة

فكانت رائقة سلسة، لايشعر القارى " اللغة العربية " بأنها ترجمة كتاب، و إنما يبدوله انّها نص كتاب بعينه، و المترجم طالب ذكى مجتهد و رزين (ضعّف الله قدرته و سلطته على اللغة العربية) إنّه بذل قصارىٰ جهدهٖ فى تقييم الكتاب و تذهيبه رونقاً و جمالاً و حسناً و بهاءً و قيمةً و غناءً، فقد قام بتخريج الآيات الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة و أقوال الأئمة و العلماء، و زيّن الكتاب بذيل جميل و مقيد يحتوى على فهارس قيمة تزيد إفادية الكتاب ومن هذه الفهارس، فهرس الآيات و الأحاديث و الأعلام الواردة فى الكتاب، فضلا عما قام فى تضاريس الكتاب من تنسيق فى العبارات و الجمل، كان لا بد منه، وعلاوة على ذلك كله، مقدمته على الكتاب تكشف عن هوية المؤلف و هوية هذا الكتاب.

و بالتالى يستحق المترجم و المشرف كلا هماثناء عطرا و باقة من الكلمات المشجعة الجميلة، فلا شك إنّ هذا العمل عظيم، لابد من التقديرله، و هذه الترجمة مفخرةٌ عظيمةٌ مشجعةٌ غاليةٌ أولىٰ من قسم " التخصص فى اللغة العربية " من دارالعلوم العليميه جمدا شاهى بستى، و إنّها تبدو على حيز الظهور بأسلوب جديد بديع

ندعو الله أن يعطى كليهما الإ خلاص و الإستقلال فى العمل المحبوب.

فروغ احمد الاعظمى المصباحى

٢٧/ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ

٢٦/ اغسطس ٢٠٠٣م

كلمة المشرف

الاستاذ انوار احمد غلام مجي الدين المشاهدى البغدادى

انّه لمن بواعث السرور والحبور أن نقدم الى القارى العربى هذا العقد الثمين من تلك السلسلة الذهبية التى نظمتها شخصية هندية عبقرية فذة مختصة فى العلوم الاسلامية، يندر نظيرها الى أبعد المدئ وهو العلامة الجليل الامام الشيخ احمد رضا خان الحنفى القادرى البريلوى (ت ١٩٢١م) (نوّرالله مرقده ويجعله أثرا من أثار الاسلام)

لقد عرف العلامة البريلوى بكثرة التاليف والجودة الابداعية التى تنطق بها كل صفحة من صفحات مؤلفاته لمن يطالعها بخلع المنظار الأسود، ويمكننا أن نقدم أصدق شاهد عليها الكتاب الذى بين أيدينا وهو (بدرالانوار فى آداب الأثار) ألّفه فضيلة الشيخ اجابة لاسئلة قدمت الى حضرته فى مسائل تتعلق بآثار الأنبياء والصالحين من متروكاتهم وتبركاتهم فأجاب عليها الشيخ بجوازالتبرك والاهتمام بآثارالصالحين مستدلا على ذلك بالكتاب والسنة وأقوال العلماء وحرص على الحفاظ بالآثار والتأدب لها، وذلك فى غمار الآراء المشتتة فى قيعان الاهداف الفاسدة التى سعت ولا تزال تسعى الى تدمير الكيان الاسلامى بتخريب الآثار

الاسلامية ، وتخليق الفجوة الخطيرة بين تاريخ الأمة ، متخذة فـى ذلك ذرائـع فـاسدة ، ومسوغات لا قانونية، كما رأينا عند بعض القوى الموهومة التى عمدت الى تصفية مقابر الأجلة من صـحابة رسول الله(صلى الله تعالى عليه وسلم وآله الطيبين الـطـاهـريـن) بـدعـوى الـخوف من عبادة الناس لها ، الا أننا نـأسف كل الأسف أنّ ألسن هذه القوة المزعومة لم تنبر بكلمة مـن الاستهجـان او الاستنكار ضد السياسة الدولية المغرضة التى هـاجـمـت بـالـنـقـد اللاذع على مسلمى افغانستان الذين رفـعـوا عـلم التوحيد بكسر الأوثان التاريخية لبوذا ، أفهل لا يـجـدون الـحـرج الا فـى الـمـقـابـروفى آثار الصالحين، أوفى قلوبهم غير ذلك؟ !

كلاّ ! بـل لا يـعـقـلـون اعمتهم الضغائن ، وهم فى الحقد يتمـلـمـلـون ، و بالمنهج السقيم ينهلون ، لاعل لهم ولا نهل من الـطـريـق الـقـويـم، ولا حصة لهم من تلك المحبة المؤنسة التى تـضـتـطـرم نـارهـا فـى ضمائر المؤمنين ، بها تطفى نا ر جهنم وبهـافـى الـجـنةيستـأ نسـون، الا فـمـا الـذى يـمنعهم من الظن الـحسـن عـن الاعتقاد ببقاء آثار الصالحين التى تذكرنا بهم و بـمـآثـرهـم الـتـى تـنـفـخ روح الايمان فى أنفسناء وليعلم هؤ لآء الـظـالـمـون الـذيـن سينقلبون أىّ منقلب أن هذ الاعتقاد عن شأن بركات الأنبياء و الصالحين ليس الا نابع من تلك المحبة

المؤنسة التى تجعل فى عيوننا كل ما يتعلق بهم مبعث الغر، و القدر، و الاحترام، و الأدب، و هذا هو شأن المحبة، و لكن أنى لهم منها نصيب ؟

و هكذا تتجلى لنا اهمية هذا الكتاب اذا انها ليس كتاب عقدى أو فقهى يبحث عن مسألة شرعية فقط، بل هو فى اعتقادى كتاب من كتب ترصد الظواهر الطارئة على تاريخ الأمة من تغيير فى مقوماته، و تحريف فى عناصره، وتقليل من شأنه، و حط من قيمته، فهو كالعقد الوسيط فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فى عمق التاريخ تحافظ على ناموس الحضارة وتحرص على بقاء آثار الاسلاف من الأمة؛ لأن الآثار من أهم مقومات الحضارة و أبدع عناصر التاريخ و أقوم مرتكزاته.

و هذه الأهمية هى التي كانت مبعث اختيارهذا الكتاب للترجمة التى أتت فكرتها على مبدأ الشعار الذى رفعت علمه فى العراق اثناء حياتى الدراسية فيه، وذلك الشعار هو : تعميم الثقافة الاسلاميه مسؤوليتنا، و النهوض بمقو ماتها منهج حياتنا، و تعريف دعاتها و مفكريها من واجباتنا " و هذا الشعار هو الذى كان نصب عينى منذ سنوات فى العراق حيث سنحت لى الفرصة بترجمة بعض الكتب و كتابة المقالات و التاليف حول شخصيات هندية معروفة.

وبعد انتهاء دراستى فى العراق سافرت الى الهند على جناح هذا الشعار ولما اشتغلت با لخدمات التدريسية فى احدى مدارس الولاية الشمالية للهند ، دارالعلوم عليميه التى تعد من أنشط المدارس فى الولاية واقومها منهجا و أعلاها تفوقا فى تدريس العلوم الاسلامية و أكثرها عناية با للغه العربيه و آدابها و بفضل هذه العناية افتتح فيها قسم جديد للتخصص فى اللغة العربية، و يحتوى هذ القسم على اربع كورسات فى سنتين مع بحث التخرج ، و كانت من مواد الكورس الاول " الترجمة من العربية الى الاردية و من الاردية الى العربية " فاستغليت هذه الفرصة بأن وضعت كتب هذا الامام العبقرى (رحمه الله) للترجمة من الأردية الى العربية لنضرب بها عصفورين بحجرة واحدة فنعلّم اولادنا فن الترجمة واصولها و نقدم الى الجمهور العربى تحفا بديعة من آثار هذا الأمة الخالدة.

وعلى هذا المبدأ كلّفت أحد طلبة دارالعلوم عليمية - مولانا قمرالدين محمد احمد العليمى الرضوى- بترجمة هذا الكتاب كما كلفت غيره بترجمة كتب أخرى ، ومترجم هذا الكتاب مولانا قمرالدين محمداحمد العليمى الرضوى هو طالب نجيب، مشهود له الاخلاق و الآداب، كما يعرف بالجد والاجتهاد، وله رزانة علمية وفكرية واعتدال فى السير والعمل

وملامح النجاح والتطور فى جبينه بادية حيث انّ هذه الصفات هى التى تنبئنا عن مستقبله الزاهي و التطلع نحو الآفاق، كما اثتبت لنا فى العام الماضى حيث وفد الى جامعة صدام للعلوم الاسلامية (بغداد) لغرض الدراسة، ومما يدل على ماقلناه عنه عمله الممتاز وجهده الحثيث الذى بذله فى انجاز هذه الترجمة حيث لم تمض مدة شهر حتى انتهى من الترجمة، وتابعته فى جميع خطواته وقوّمت ما اعوج منها وأرشدته الى تحقيق نصوص الكتاب وتخريج عباراتها على الاصول الصحيحة. فجَدّ واجتهد حتى نضجت ثمرته و اختمرت نتيجته وهى معروضة أمام القارئ تنطق بما له و بما عليه ، فجزى الله المؤلف و المترجم خير الجزاء، و يجعلهما ذخرا للاسلام و المسلمين، و الكتاب أثرا من آثار يكتب بأحرف من النور على صفحات التاريخ، و ينفعنا به و المسلمين الى يوم الدين. (آمين)

انوار احمد غلام محيي الدين
المشاهدى البغدادى

١٨/جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ

مقدمة المترجم

الحمدللّٰه الذى علمنا الآداب والآثار و التبركات، والصلاة والسلام على النبى المهداة ،وعلى آله السادات ،وعلى أصحابه ذوى الفضائل والكرامات.

أمابعد!

فهذه رسالة مترجمة من الأردية الىٰ العربية المسماة بــ"بدر الأنوار فى آداب الآثار" وهى حلقة اولىٰ من اعمال "قسم التخصص فى اللغة العربية" الذى افتتح جديدا فى دارالعلوم عليمية ،جمدا شاهى، بستى(الهند) لمآرب قيمة و اهداف سامية من تبادل ثقافى و غيره.

ومؤلف هذه الرسالة العالم النحرير من عباقرة الهند العلامةالامام احمد رضا الحنفى القادرى (رحمه الله)ألّفها فى سنة(١٣٢٦هـ) حينما عرضت على فضيلته أسئلة تتعلق ببركات الأنبياء والصالحين و المؤلف العلام هو احد علماء القرن الرابع عشر الهجرى، ولد فى مدينة بريلى (احدى مدن الولاية الشمالية) فى ١٠/من شوال المكرم سنة (١٢٧٢هـ) فى بيت العلم والفضل، ونشأ فى أكناف جده الامام رضا على

خان (رضى عنه ربّه الرحمٰن) وأبيه العلامة مولانا نقى على خان البريلوى (رحمه ربّه القوى) وبفضل هذه البيئة العلمية التى تربى فى ظلالهانبغ الشيخ منذ صغره فى العلوم والفنون، فقد حفظ القرآن الكريم وعمره ست سنوات، وتخرّج فى العلوم الشرعية وعمره دون أربع عشرة سنة، وتصدر للافتاء وعمره اربع عشرة سنة ، وكذلك اتّجه فى غضون هذاالعمر الى التأليف والكتابة التى استغرقت فيها حياته كلها بدون كَلّ وخمول وانقطاع، حتى استطاع ان يترك لنا مؤلفات ضخمة فى عدة من العلوم والمعارف، حتى قيل انه مجمع علمى فعّال فى صورة انسان يمشى على الارض ويأكل وينام. فسبحان الخالق القادر على كل شئ.

وعلى أقل تقدير ألف اكثر من ست مائة من الكتب من بين مؤلفات ضخمة ورسائل صغيرة، ومن اشهر مؤلفاته مجموع فتاواه المسمى ب "العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية" فى اثنى عشر مجلدا ضخما، وقد تنوعت مؤلفات الامام فى اكثر من خمسين علما وفنا، كما أشار الى ذالك بعض من ترجم له، وقد أحي كثيرا من العلوم التى كادت أن تندرس رسومها كالتكسير

والتوقيت والجبر والمقابلة والجفر وغير ذلك۔

وفى ضوء مؤلفاته المتداولة عندنا يتضح انه كان فقيها بارعا، ومحدثا حفيظا، ومتصوفا صادقا، وفلسفيا اسلاميا ومفكرا عبقريا ، ولغويا ماهرا، وداعيا كبيرا الى الله ورسوله (جلّ وعلٰى وصلى عليه وسلم) الا أنّ اللون الفقهى كان قد غلب على مزاجه ولعله كان لقوله عليه السلام "من يرد اللّٰه به خيرا يفقّهه فى الدين" اذ أنه كان جامعا بين العلم والعمل، صادقا ورعا ومتقيا ، لا تطرف عيناه لحظة بما يخالف الشريعة الاسلامية الغراء ، ولهذا نراه لا يتنازل الكفرة والمشركين وأصحاب الردة الملحدين، بل ينزل على رؤوسهم كالصاعقة البارقة تهوى بهم فى قعر المذلة والهلاك والخذلان، فقد صنّف كتبا مستقلة فى الرد على الفرق الباطلة كالقرادنة والنياشرة والفلاسفة واليهود والنصارىٰ والمجوس والهنادك والروافض والخوارج،و بالأخص على الوهابية والديابنة والقاديانية الذين تجرووا بالوقاحة فى شأن النبى (ﷺ) فأصبح جنة لعرض سيدنا محمد ﷺ يدافع عنه وينافح عن بيضة الاسلام۔

توفّى فى الخامس والعشرين عن صفر المظفر سنة (١٣٤٠) من الهجرة يوم الجمعة المصادف الثانى والعشرين من تشرين الاول سنة (١٩٢١) من الميلادية، (تغمّده الله بالرحمة والرضوان وبالفضل والغفران وبالعطف والحنان)

هـذا الكتاب:. لقد تعرض المؤلف فى هذا الكتاب لمسألة التبريك بآثار النبى ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم باحسان ولقد زينها المؤلف العلام بدلائل قاهرة وبراهين باهرة وشواهد ساطعة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة ونصوص علماء الملة الاسلامية لتقوية ما ذهب اليه فى هذه المسألة التى اثيرت حولها تساولات كثيرة ومذاهب مختلفة من الرفض والقبول، وكل ذلك بأساليب شائقة وبعرض دقيق يدل على كمال بحثه وجودة تحقيقه وعروش فكره ونزاهة تدبره ورجاحة عقله وفطانة ذهنه الوقاد.(رحمه الله القادر الجواد)

وقد جاء ت فكرة الترجمة من قبل الأستاذ المشرف انوار احمد غلام محى الدين المشاهدى البغدادى حيث كلفنى بترجمة هذه الرسالة النفيسة على سبيل النشاط الدراسى الذى لا بد منه لطلبة "التخصص فى اللغة العربية" من

دار العلوم العليمية الواقعة فى قرية جمداشاهى، مديرية بستى، اوتار براديش (الهند) فأجبت له وشمّرت عن ساعدى وبدأت فى الترجمة ولم تمض مدة من الشهر حتى كمّلت ترجمة هذه الرسالة. ولله الحمد و له المنة على ما يوفقنا به.

وبعد الانتهاء من الترجمة تدرجت الى تخريج الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة والعلماء حسبما استطعت، وقد كان عملى هذا شاقا فى غاية المشقة كاد ينفد صبرى، وتنهار قواى، لولا فضل ربى، فتصديت له وصرفت فيه مجهود اتى الكاملة، ليلا ونهارا، وتجشمت حرارة لافحة شديدة وقيظا قاتلا، حتى انتهيت منها بعد عشرين يوما.

وليعلم أنّ القصد من وراء هذا العمل المحبوب هو نقل الثقافة الاسلامية من لغة الى أخرى ومن قوم الى آخر، ونشر المبادى الاسلامية الصحيحة فى انحاء العالم وترويج وتثبيت الفكر الاسلامى القويم على أساس من المحبة والايمان بين الاوساط العلمية العالمية.

ولما كانت مسألة الأثار من المسائل المهمة العالمية

استجبنا هذا العمل لنعرف مساهمة العلامة الهندى الامام احمد رضا خان البريلوى الذى كان يضع يده دائما على الوتر الحساس والنبض الدقّاق ليخلق موسيقة جميلة وينثر أريج الحب والصدق والاخلاص وليعالج داء الزمان التى غرستها فى نفوس الناس بعضْ النفوس الضعيفة ، وذلك ليمنحنا مجتمعا اسلاميا صافيا ، يترقرق فى وجهه الايمان۔

وأخيرا نشكر الله عزّوجل على هذا التوفيق والسداد لهذا العمل الشاق فى بداية خطواتى التى احبو بها نحو المستقبل الزاهى فحمدا لله۔

ونسأل اللّٰه سبحانه وتعالى أن ينفعنا بهذا التاليف القيم الغالى ويؤفقنا لما فيه خيرلنا ، ولاخواننا المسلمين وصلى الله تعالى على نبيه الاعلى وحبيبه ومصطفاه ومجتباه وعلى آله وعشرته وصحبه وسلم۔

قمرالدين محمد احمد العليمى الرضوى

دارالعلوم العليمية جمداشاهى، بستى

يوفى۔ الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

المسـألـة الاولى

من اجمير الشريفة، الحضرة المعلّى، أرسلها حضرة السيد حبيب الله القادري الدمشقي الطرابلسي الشامي في ثمانية وعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٣هـ۔

ماقولكم۔ دام فضلكم۔ فى شخص يرفض فى وعظه رفضا باتا بأنه لم يثبت فى الاصل شئ من بركات رسول الله ﷺ وآثاره الشريفة، ولم يكن عند اصحابه منها شئ ولا كان عند احد من آثار نبي شئ۔

ارجو من جنابكم الاجابة المستدلة بالكتاب والسنة۔

بينوا توجروا۔

الجـواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حمدا يكا فئنى فضله وانعامه ويحلنا برضاه دار المقامة دارا ذات بركة وسلامة لامخافة فيها ولاسأمه والصلاة والسلام على نبى التهامه خير من لبس الجبة

والنعل والعمامة، وعلى آله وصحبه ذوى الكرامة الناصحين لامته المبلغين احكامه المعظمين آثاره بعده وامامه صلاة تنمى وتمنى الى يوم القيمة۔

أما بعد۔

فهذه هى فتاوىٰ تتعلق بالبركات الشريفة والآثار اللطيفة وما يستلزمها من ادب وما يحتاج اليها من ادلة فى اثباتها، وبماذا يحكم اذا كانت بلاسند؟ وترتبط بالمسائل التى سئل العبد الفقير عنها من اعطاء الهدية وطلبها واخذها على زيارتها، وقد سمّى هذا المجموع "بدرالانوار فى آداب الاثار" والحمد للّٰه رب العلمين والصلٰوة على المولىٰ وآله اجمعين۔

ولا شكّ انّ ذلك الرجل منكر الآيات والاحاديث وجاهل محض وخاسر ضال وفاجر متعنف، عليه أن يتوب وان لم يتب بعد اطلاعه على هذا فلاريب فى ضلالته وزندقته، يقول اللّٰه عزّوجل:۔ ﴿اِنَّ اَوَّلَ بَيۡتٍ وُّضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِىۡ بِبَكَّةَ مُبٰرَكًا وَّهُدًى لِّلۡعٰلَمِيۡنَ فِيۡهِ اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ مَّقَامُ اِبۡرٰهِيۡمَ﴾ (١)

---

(١) (آل عمران۔ ٩٧/١)

فالبيت الاول من جميع البيوت الذى عيّن للناس كان فى مكة مباركا وهداية للعالم اجمع، فيه آثار جلية وحجر فيه آثار قدمي سيدنا (ابراهيم عليه الصلاة والتسليم) حين وقوفه عليه فى بناء الكعبة، كما روى الاجلاء من المحدثين عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والارزقى عن الامام الاجل مجاهد تلميذ سيدنا عبدالله بن عباس (رضى الله تعالى عنه) فى تفسير هذهٖ الآية الكريمة، قال: "اثر قدميه فى المقام أية بينة" (٢)

وهذا يعنى أنَّ اقتفاء آثار قدمي سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى ذلك الحجر من الآيات البينات التي اشار اليها الله عزّوجل فى قوله: "آيَاتٌ بَيِّنٰتٌ"

وجاء فى التفسير الكبير، (الفضيلة الثانية لهذا البيت (مقام ابراهيم) وهو الحجر الذى وضع ابراهيم قدمه عليه فجعل الله ماتحت قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ذلك

---

(٢) ينظر الدر المنثور فى التفسير المأثور للامام جلال الدين السيوطى المتوفى (٩١١هـ) دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ء ٢/ ٩٦، وتفسير ابن كثير، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، ١/ ٣٨٤.

الحجر دون سائر اجزائه كالطين حتى غاضى فيه قدم ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا مما لآيقدر عليه الّا اللّٰه تعالى ولا يظهره الا على الانبياء، ثم لما رفع ابراهيم عليه الصلاة والسلام قدمه عنه خلق فيه الصلابة الحجرية مرة اخرىٰ. ثم أنه تعالى ابقى ذٰلك الحجر على سبيل الاستمرار، والدوام، فهذه انواع من الآيات العجيبة والمعجزات الباهرة أظهرها اللّٰه تعالى فى ذٰلك الحجر) (٣)

وفى ارشاد العقل السليم، (ان كل واحد من اثر قدميه فى صخرة صماء وغوصه فيها الى الكعبين والانة بعض دون بعض وابقائه دون سائر أيات الانبياء عليه الصلاة والسلام وحفظه مع كثرة الاعداء الوف سنة أية مستقلة')

وقد أشار اللّٰه تعالى فى ذلك الحجر الواحد الى آيات عديدة، وذلك لأنه فيه اثر قدمْ ابراهيم عليه الصلاة والتسليم، اوّلا، وغوص قدميه فيه، ثانيا، والانة جزء من الحجر دون سواه، ثالثا، وابقاء تلك المعجزة فى معجزات الانبياء

---

(٣) التفسير الكبير للامام فخرالدين الرازى،الطبعة الثالثة، دار أحياء التراث العربى، بيروت. ٨/ ١٤٥.

السابقين عليهم الصلاة والتسليم، رابعا، وحفظه الى الآلاف السنين مع كثرة الاعداء، خامسا، فكل منها آية مستقلة بنفسها، يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤)

فقد قال نبيٌّ بني اسرائيل شمويل عليه الصلاة والسلام لهم بأنّ علامة مملكة طالوت ان يأتيكم التابوت الذى يكون فيه سكينة لكم من ربكم وبركات موسى وهارون المتروكة، تحملها الملئكة انّ فى ذلك آية عظيمة لكم ان كنتم مؤمنين، وما هى تلك البركات؟ هى عصا موسى عليه الصلاة والسلام ونعلاه المباركتان وعمامة هارون عليه الصلاة والسلام المقدسة وغيرها.

وبفضل هذه الاشياء المتبركة كان الاسرائيليون يحظون با الانتصار فى كل معركة يقدمونها فيها، وكانت تستجاب لهم دعواتهم فى كل غاية يتوسلون بها.

---

(٤) (البقرة ٢/ ٢٤٨)

روى ابـن جرير وابن ابى حـاتم عن حضرة عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما، قال : "وبقية ممّا ترك آل موسى" عصاه ورضاض الالواح.(٥)

روىٰ وكيع بن الجراح وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابى حاتم عن ابى صالح. تلميذ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال: "كان فى التابو ت عصا مو سىٰ و عصا هرو ن و ثياب مو سىٰ و ثياب هرو ن و لو حان من التو راة و المن و كلمة الفرج لا اله الا الله الحكيم الكريم وسبحن الله رب السمٰوت السبع و رب العرش العظيم و الحمدللّه ربّ العٰلمين" (٦)

وفى معالم التنزيل: (كان فيه عصا موسىٰ و نعلاه و عمامة هرون و عصاه: الخ)

وفى صحيح البخارى و صحيح مسلم عن أنس رضى اللّه تعالىٰ عنهٗ "انّ النبى صلى اللّه تعالىٰ عليه و سلم دعا

---

(٥) ينظر: الدّرّالمنثور فى التفسير الماثور، ١/٥٦٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسهٗ، ١/٥٦٣.

بـالـحـلاق ونا ول الحالق شقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنـصـارى فـأعـطـاهٔ اياهٔ، ثم نـاول الشق الايسر،فقال احلق، فحلقه فأعطاهٔ أباطلحة، فقال: اقسمه بين الناس" (٧)

وفـى صـحيـح البـخـارى الشـريف كتـاب اللبـاس عن عيسـى بـن طهـمـان،قال :"اخرج الينا انس بن مالك رضى الله تـعـالىٰ عـنـه نـعـلين لهما قبالان، فقال ثابت البنانى: هذانعل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم" (٨)

وفـى الـصـحيحين عن أبى برده، قال :"أخرجت الينا عـائشة رضى الله تعالىٰ عنها كساء ملبدا و ازارا غليظا، فقالت قبـض روح رسـول الـلّـه صـلـى الـلّـه تـعـالـىٰ عليـه وسلم

---

(٧) يـنـظر: مشكوة المصابيح، مطبعة فاروقية بك دبو دلهى،كتاب الحج، باب الـحلق، ٢٣٢، وصحيح مسلم باختلاف الألفاظ، "عن أنس بن مالك، قال لمارىٰ رسـول الـلّـه صلى الله عليه وسلم الجمرة و نحرنسكه و حلق ناول الحالق شقه الأيـمن فـحـلـقه تم دعا أباطلحة الأنصارى فاعطاهٔ ايّاه ثم نـاوله الشق الأيسر، فقال: احلق، فحلقه، فأعطاه أباطلحة، فقال: اقسمه بين النّاس" ١/ ٤٢١ (باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمىٰ ثم ينحر ثم يحلق)

(٨)صحيح البخارى، المطبع رضا برقى بريس بريلى الهند، كتاب اللباس، بابٌ قبالان فى النعل ومن رأى قبالاً واسعاً، ٢/ ٨٧١.

فی ھذین" (٩)

وفی صحیح مسلم الشریف عن السیدة أسماء بنت أبی بکر الصدیق رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما ،"انها أخرجت جبة طیالسیة کسروانیة لها لبنة دیباج و فرجیها مکفوفین بالدیباج، وقالت: ھذہٖ جبة رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم، کانت عند عائشة، فلما قبضت قبضتها وکان النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم یلبسها فنحن نغسلها للمرضی نستشفی بها" (١٠)

وفی صحیح البخاری عن عثمان بن عبداللّٰه بن موھب، قال :"دخلت علی أم سلمة فأخرجت الینا شعرا من شعر النبی

---

(٩) فی صحیح البخاری،کتاب اللباس ،باب الأکسیةو الخمائص، ٢/ ٨٦٥، فی صحیح مسلم ٢/ ١٩٧ کتاب اللباس و الزینة، عن حمید ھلال عن أبی بردة، قال: أخرجت الینا عائشة ازاراً وکساءً ملبّداً، فقالت: فی ھذا قبض رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم، قال ابن حاتم: فی حدیثہٖ ازاراً غلیظاً۔

(١٠) صحیح مسلم ،کتاب اللباس و الزینة ،٢/ ١٩٠۔

صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مخضوباً" (١١)

هـذهٖ هـى عدة أحاديث تخص بموضوعنا نقلنا ها لكم من الصحيحين وقد تواترت أحاديث كثيرة و أقوال من العلماء و أتضحت المسألة بنفسها ليس رافضها الآ جاهلا فاضحاً ،ولهذ انقتصر على عبارة الشفاء الشريف،(فمن اعظامه واكباره صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اعظام جميع أسبابه و ما لمسه اوعرف به وكانت فى قلنسوة خالد بن الوليد رضى الله تعالىٰ عنه شعرات من شعره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسقطت قلنسوته فى بعض حروبه فشد عليها شدّة أنكرعليه أصحاب النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب القلنسوة، بل لماتضمنته من شعره ﷺ لئلا تسلب بركتها وتقع فى ايدى المشركين ورأى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما واضعا يده على مقعد رسول الله ﷺ من المنبر

---

(١١) صحيح البخارى، كتاب اللباس (باب مايُذكر فى الشيب) ٢/ ٨٧٥۔

ثم وضعها على وجهه۔ (١٢)

اللّهم ارزقنا حب حبيبك وحسن الادب معه ومع اوليائك آمين ﷺ وبارك وسلم وعليهم اجمعين، وقد روى ابن سعد فى طبقاته حديث خالد بن وليد وحديث ابى يعلى وعبدالله بن عمر، والله تعالى اعلم۔

المسألة الثانية

من (مديرية) بستى ارسله مولوى المفتى عزيز الحسن المحترم فى التاسع من شوال المكرم سنة ١٣١٠ھ

مولانا المحترم منبع الفيض ومظهر العلم والحلم، المعظم والمكرم۔ دام مجدهم۔

---

(١٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للعلامة القاضى ابى الفضل عياض اليحصبى (ت ٥٤٤١ھ) مطبعة مركزِ اهل سنت فوربندر، غجرات، الهند، ٥٦/٢، ٥٧، فصل ومن اعظامه۔

وتمام عبارته: (ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام مشاهده وأمكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه ﷺ او عرف به وروى عن صفية بنت نجدة قالت: كان لابى محذورة قصة فى مقدم راسه اذا قعد وارسلها اصابت الارض فقيل له الاتحلقها فقال لم اكن بالذى احلقها وقد مسها رسول الله ﷺ بيده، وكانت فى قلنسوة خالد بن الوليد......الخ)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدى المحترم! بما كلفنا جنابكم هو أنه رجل ينكر بركات آثار الصالحين ويقول: انه لابركة فى خرق الصالحين وجببهم وغيرهما ومما يذكر بان هذا الرجل متضلع من العلم ولهذا صرح بأنّه يسلّم بالقول اذا وجد عالما قبل مائة سنة يذكر جواز البركة فى كتابه واضاف بأنّه لاكلام فى جبة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم۔

الجـــواب

انكار بركة آثار الصالحين انكار الشمس الطالعة، ولما كانت بركة آثار سيد العالم ﷺ الشريفة مسلمة وواضحة، والاولياء والعلماء ورثة النبى عليه السلام، فلماذا لاتكون بركة فى آثارهم وهم وارث البركات ووارث ايراث البركات۔

واليكم من العبد الفقير - غفرالله تعالى- عدة عبارات الائمة والعلماء وهم كانوا قبل قرن وبعضهم قبل خمسة قرون وبعضهم ستة قرون ولاتمام الحجة، ولتسهيل المراجعة اليها تذكر أرقام المجلدات والصفحات من الكتب المطبوعة۔

يقول الامام الأجل ابوذكريا النووى الذى ولد فى سنة

سنة ٦٣١هـ وتوفى سنة ٦٧٧هـ فى شرح صحيح مسلم الشريف تحت حديث عبتان بن مالك رضى الله تعالى عنه: (انى احب أن تاتينى وتصلى فى منزلى فاتخذه مصلّى) (١٣)

حيث يقول: (فى هذا الحديث انواع من العلم وفيه التبرك بأثار الصالحين وفيه زيارة العلماء والصلحاء الكبار وأتباعهم وتبريكهم اياهم) (١٤)

ويكتب أيضا تحت هذا الحديث نفسه (فى حديث عتبان هذا فوائد كثيرة منها التبرك بالصالحين وأثارهم والصلوة فى المواضع التى صلوا بها وطلب التبريك منهم) (١٥)

وفيه يقول تحت حديث ابى جحيفة رضى الله تعالى عنه (فخرج بلال بوضوئه فمن نائل وناضح): (فيه التبرك بأثار الصالحين واستعمال فضل طهورهم وطعامهم وشرابهم ولباسهم) (١٦)وفيه يقول تحت حديث أنس رضى الله تعالى عنه (مايؤتى باناء الآغمس يده فيه): (فيه التبرك

---

(١٣) صحيح مسلم، ٤٦/١.

(١٤) شرح صحيح مسلم للامام النووى ٤٧/١ ـ المؤلف ـ

(١٥) المصدر نفسه.٢٣٣/١، ـ المؤلف ـ

(١٦) المصدر نفسه ١٩٦/١ ـ المؤلف ـ

بآثار الصالحين) (١٧) وفيه تحت حديث أبى ايوب رضى الله تعالى عنه (أكل منه وبعث بفضله الىّ): (قال العلماء فى هذه انه يستحب للأكل والشارب ان يفضل مما يأكل ويشرب فضله ليواسى بها من بعده لاسيما ان كان ممن يتبرك بفضله) (١٨) وفيه تحت حديث (سأل عن موضع أصابعه فتتبع موضع أصابعه): (فيه التبرك بأثار الخير فى الطعام وغيره) (١٩)

يقول الامام احمد بن محمد القسطلانى المتوفى سنة ٩٢٣ھ فى ارشادالسارى شرح صحيح البخارى تحت حديث ابى جحيفة رضى اللّه تعالىٰ عنه (فجعل الناس يتمسحون بوضوئه) (٢٠) (استنبط منه التبرك لما يلامس اجساد الصالحين) (٢١)

---

(١٧) المصدر نفسه ٢/٢٥٦ ـ المؤلف ـ

(١٨) المصدر نفسه ٢/١٨٣، ـ المؤلف ـ

(١٩) المصدر نفسه ـ المؤلف ـ

(٢٠) صحيح البخارى، كتاب الوضوء، ١/٣١.

(٢١) ارشاد السارى شرح صحيح البخارى للامام احمد بن محمد القسطلانى المطبع دار الكتاب العربى، بيروت، ١/٢٦٩.

و فيه تحت حديث (انّى و الله ماسألته لابسها انما سألته لتكون كفنى) (٢٢) (فيه التبرك بآثار الصالحين، قال اصحابنا: لايندب أن يعدّ لنفسه كفنا الّا أن يكون من اثر ذى صلاح فحسن اعداده كما هنا) (٢٣) ويذكرمولانا على القارى المكى المتوفى سنة (١٠١٤هـ) فى المرقاة شرح المشكوة تحت حديث سنن النسائى (أنّ طلق بن على رضى اللّه تعالى عنه طلب بقية وضوء النبى ﷺ وذهب به الى بلده) وحيث علق عليه بعد أن كتب هذه الفائدة: (فيه التبرك بفضله ﷺ ونقله الى البلاد نظير ماء زمزم) بقوله: (ويؤخذ من ذلك أنّ فضلة وارثيه من العلماء والصلحاء كذلك) وقال مولانا الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوى المتوفى سنة (١٠٢٥هـ) فى "اشعة اللمعات": (فى هذا حديث استحباب التبرك بما بقى من وضوء النبى ﷺ وما تركه والذهاب به الى البلاد البعيدة مثل ماء زمزم والنبى ﷺ لما

(٢٢) صحيح البخارى، باب من استعد الكفن، ١/ ١٧٠ ـ

(٢٣) ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ٢/ ٣٩٦ ـ

كان فى مكة طلب ماء زمزم ممن يتولى مكة حاكما وجعله تبركا، يقاس على هذا بقية ورثته من العلماء والصلحاء والتبرك بآثارهم وأنوارهم) (٢٤) ونقل الامام العلامة احمد بن محمد المصرى المالكى معاصر الشيخ المحقق الدهلوى فى كتابه المستطاب "فتح المتعال فى مدح خير النعال" كلاما للامام الأجل خاتمة المجتهدين ابى الحسن على بن عبدالكافى السبكى الشافعى المتوفى سنة (٧٥٦هـ) فى شأن التبرك النفيس بأثار الامام شيخ الاسلام ابى زكريا النووى (قدست اسرارهم) وهذا لفظه (حكى جماعة من الشافعية أنّ الشيخ العلامة تقى الدين ابا الحسن عليا السبكى الشافعى لمّا تولى تدريس دار الحديث بالاشرفية بالشام بعد وفاة الامام النواوى احدى من يفتخر به المسلمون خصوصا الشافعية أنشد لنفسه:

وفى دار الحديث لطيف معنى ☆ الى بسط لها اصبو وآوي

لعلى ان امس بحر وجهى ☆ مكانا مسه قدم النواوي

---

(٢٤) اشعة اللمعات للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى،١/ ١٧١ـ المولف ـ

واذاكان هذا فى آثار من ذكر فما بالك بآثار من شرف الجميع به۔

ويقول الشاه ولى الله الدهلوى المتوفى سنة ١١٧٤ھ فى "فيوض الحرمين" : (من أراد ان يحصل له ما للملاء السافل من الملئكة فلا سبيل الى ذلك الا الاعتصام بالطهارات والحلول بالمساجد القديمة التى صلى فيها جماعات من الأولياء الخ) (٢٥)

وفيه (انّ الانسان اذا صار محبوبا فكان منظورا للحق وللملاء الأعلى عروسا جميلا فكل مكان حل فيه انعقدت وتعلقت به همم الملاء الأعلى وأنساق اليه افواج الملئكة وأمواج النور لاسيما اذا كانت همته تعلقت بهذا المكان والعارف الكامل معرفة وحالا له همة يحل فيها نظر الحق يتعلق بأهله وماله وبيته ونسله ونسبه وقرابته واصحابه يشمل المال والجاه وغيرها ويصلحها، فمن ذلك تميزت مآثر الكمل من مآثر غيرهم) (٢٦) وفيه ايضا

---

(٢٥) فيوض الحرمين ص:٢٠ ـ المولف ـ

(٢٦) المصدرنفسه ص: ٤٩ ـ المولف ـ

(ان قام المعرفة لروحه تحديق وعناية بكل شئ من طريقته ومذهبه وسلسلته ونسبه وقرابته وكل ما يليه وينسب اليه وعنايته هذه يختلط بها عناية الحق) (٢٧) وهذا هو يكتبه الشاه المحترم فى "همعات" :(وبهذا تثبت المحافظة على اعراس المشايخ والمواظبة على زيارة قبورهم والتزام قرأة الفاتحة والتصدق لهم والاعتناء بتعظيم آثارهم واولادهم الذين ينتسبون اليهم) وقد ذكر هذا الشيخ فى كتابه "أنفاس العارفين" بأنّه وجد رجل بواسطة شيوخه فى الحرمين قلنسوة حضرة غوث الثقلين تبركا ورأى ليلا فى المنام حضرة الغوث الاعظم، يقول له: اذهب بهذه القلنسوة الى أبى القاسم اكبر آبادى، فأخذ ذلك الرجل جبة ثمينة مع تلك القلنسوة يختبره، وقال: هذان تبركان من حضرة الغوث الاعظم، أمرت باحضارهما الى جنابكم ففرح حضرة الشيخ كثيرا واخذهما، وقال ذاك الرجل: اقم حفلة طعام لاهل المدينة شكرا على نيل هذا التبرك، فقال:

---

(٢٧) المصدرنفسه، ص: ٥٧ ــ المولف ــ

فلتحضروا صباحا، فحضر كثير من الناس فى الصباح، وأكلوا طعاما كثيرا، وقرأوا الفاتحة، ثم سألوه انت رجل فقير، من اين حصلت الطعام بهذا القدر، قال: قد بعت الجبة وحفظت التبرك، وقالوا: لله الحمد بأنّ التبرك قد وصل فى محله.

وهكذا مئات من العبارات ليس لها محل الطمع لحصرها واستقصاء ها،

هذا، والعبد الفقير — غفر الله تعالى له ـ يثبته بالحديث الصحيح بأنّ حضرة النور سيد يوم النشور أفضل صلوات الله تعالى وأجل تسليماته عليه وعلى أله وذرياته كان يتبرك بآثار المسلمين، ولله الحجة البالغة، روى الطبرانى فى معجم الاوسط وابونعيم فى الحلية عن حضرة سيدنا وابن سيدنا عبدالله بن عمر الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنهما قال: (كان النبى ﷺ يبعث الى المطاهر فيوتى بالماء فيشربه يرجو به بركة أيدى المسلمين) (٢٨)

---

(٢٨) ينظر: معجم الاوسط للطبرانى، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م. ١/ ٢٣٢ رقم الحديث/ ٧٩٤.

يقول العلامة عبدالرؤف المناوى: فى "تيسير" ٢٦٩/٢، ثم العلامة على بن احمد العزيزى: فى "سراج المنير" ١٤٧/٣ من شروح الجامع الصغير عن هذا الحديث: (باسناد صحيح) والعلامة محمد حفنى فى تعليقاته على الجامع: (يرجوبه بركة...... الخ، لأنهم محبوبون لله تعالى بدليل أنّ الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ألله أكبر ألله أكبر ألله أعلى وأجل وأكبر۔

هذا هو حضرة النور سيد المباركين ﷺ الذى كان غبار نعليه المقدس تبرك القلب والروح وكحل عيون الدين والايمان للعالم اجمع، وهو يجعل الماء الذى يغسل المسلمون فيه أيديهم تبركا ويستحضره ويشربه لنيل البركة مع انه أقسم بالله أنّ البركات فى أيدى المسلمين والسنتهم وقلوبهم ونفوسهم كلها معطاة من قبله ﷺ وهم حصلوا عليها بسبب نعليه الشريفتين، كل ذلك كان تعليما للامة وتنبيها للغارقين فى نوم الغفلة بأنهم ان لم يفهموا هكذا فليتنبهوا وليطلبوا البركة بآثار الأولياء والعلماء۔بسماع عمّا فعل به مولاهم وسيدهم ﷺ۔

اذن مـا اجهـل الـناس فهما، وأقلّهم نصيبا، ذلك الرجل الـمـلـوم الـذى لا يسلـم آثار محبى الله تبركا ولا يتبرك بهما، ولاحـول ولا قـوة الا بـالله العلى العظيم وصلى الله تعالى على سيـد الـمـرسـليـن محمد وآله وصحبه وأوليائه وعلمائه وامته وحزبه أجمعين آمين والله تعالى أعلم۔

المســـــألة الثالثة

مـاذا يـقول علماء الدين فى مسألة التبرك بآثار رسول ﷺ الشـريـفة، وهل نـحن بـحاجة الى الاثبات القطعى أم تكفى لهـا تـقـاليـد الـعـرف فـقـط؟ وهل يجوز تقبيل تمثال النعلين الشـريفين ام لا؟ وهل يجوز بهما التوسل ام لا؟ ويكتب بعض مـن الـنـاس عـلـى تـمـثـال النعل الشريفة بعد "بسم الله" "أللّهم أرنـى بـركة صـاحـب هذين النعلين الشريفتين" ويكتب تحته دعاء الحاجة، فما حكمه؟۔ بينوا توجروا۔

الجـــــــواب

فـى حـقـيـقة الأمـرقـد راج وتـداول بـلا شك وانكـار حـصول التبرك من آثار سيد المرسلين ﷺ سلفا وخلفا، منذ زمـانـه الاقـدس واصـحـابـه الـكرام رضى الله تعالى عنهم الى

الآن، و باجماع المسلمين مندوب ومستحسن، تنطق عليها الاحاديث الصحيحة والصحيح للبخارى ولمسلم وغيرهما من الصحاح والسنن وكتب الحديث بوفرة، قد ذكر العبد الفقير تفصيل بعضها فى كتابه "البارقة الشارقة على مارقة المشارقة" ولا يحتاج هنا الى الثبوت اليقينى اوسندالمحدثين اصلا.والتصدى لتحقيقه وتنقيحه دون تعظيمه والكف عن التبرك حرمان وشقاء.

يقول الامام القاضى عياض فى كتاب "الشفا" الشريف "من اعظامه واكباره ﷺ اعظام جميع أسبابه واكرام مشاهده وامكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه ـ عليه الصلاة و السلام ـ او عرف به " (٢٩) و هكذا لا يزال علماء الملة والائمة الأجلة المعتمد عليهم طبقاً فطبقاً، شرقاً وغرباً، عجماً وعرباً، يصنعون صور نعل حضرة سيد البشر ـ عليه افضل الصلاة و اكمل السلام ـ على الاوراق ويحررون فى الكتب ايضاً ويأمرون بتقبيلها والصاقها بالعيو ن و وضعها على الرؤس،

---

(٢٩) الشفاء للامام القاضى عياض، ٢/٥٦.

وهم كانوا لا يزالون يتوسلون بها فى دفع الامراض و حصول الاغراض وكانوا ينالون بها البركات العظيمية والآثار الجليلة بفضل الله العظيم ، وقد صنّف العلامة أبو اليمن ابن عساكر و الشيخ أبو اسحٰق ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي و غيرهما من العلماء كتباًمستقلةً فى هذاا لباب ، وأجمع و أنفع التصانيف فى هذه المسألة، كتاب العلامةاحمد المقرى " فتح المتعال فى مدح خير النعال " وقد صنّف المحدث العلامة ابو الربيع سليمٰن بن سالم الكلاعى، والقاضى شمس الدين ضيف اللّٰه الرّشيدى والشيخ فتح اللّٰه البيلونى الحلبى معاصر العلامة المقرى و سيّد محمّد موسىٰ الحسينى المالكى معاصر العلامة الممدوح والشيخ محمّد بن فرج السبتى و الشيخ محمد بن رشيد الفهرى السبتى والعلامة احمد بن محمد التلمسانى الموصوف و العلامة ابو اليمن ابن عساكر والعلامة ابو الحكم مالك بن عبدالرحمٰن بن على المغربى والامام ابو بكر احمد ابن الامام ابو محمد عبداللّٰه بن حسين الانصارى القرطبى وغيرهم -رحمهم الله أجمعين - قصائد عاليه فى مدح صـــــــورة النعل المقدس، وفى جميع هذه التصانيف استحسن حكم تقبيلهما و وضعهما على الرأس ،

وهذاالذى ورد فى " المواهب اللدنية" للامام العلامة احمد القسطلانى، و " شرح المواهب " للعلامة الزرقانى وغيرهما من الكتب الجليلة ، وقد لخّصنا أكثر ذلك فى كتابنا المذكور، يقول العلماء فيمن كانت عنده هذهٖ الصورة المبتركة يسلم من جور الجائرين و شر الشياطين وعين الحاسدين وان تشدها المرأة على يدها اليمنىٰ عند المخاض فترفع آلامها ، ومن يضعها عندهٗ دائما يكرم فى الخلق و تتيسر له زيارة الروضة المقدسة او يتشرف بزيارة حضرة الأقدس ـ صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ـ فى المنام ، وفى فوجٍ لا يهزم، وفى قافلة لا تقطع بالطريق، وفى سفينةٍ لا تغرق، وفى مالٍ لا يسرق، وفيما يتوسل بها يوفىٰ، و يحصل على مقاصد يتمناها عند وضعها، ويستطاب من الامراض والآلام اذا توضع عليها، وتفرج مسالك الفلاح والنجاة فى المهالك و المصائب بتوسلّها ، وفى هذالباب قصص الصالحين وروايات العلماء بكثرةٍ كاثرة، كما ذكر الامام التلمسانى فى " فتح المتعال " وغيرهٗ ولا حرج فى كتابة " بسم اللّٰه " الشريف عليها ، با الاعتقاد انّ نعله المقدسة ـ صلى اللّٰه تعلى عليه وسلم ـ اكليل لفرق اهل الايمان قطعاً ، الّا أما القول بأنّ اسم اللّٰه عزّو جلّ وكلامهٗ أجل و

أعظم و أرفع و أعلى من كل شئٍ، و لذايجب الا حتراز فى التمثال ايضاً فهذا قياس مع الفارق، ولو سئل حضرة سيد العالم - صلى الله عليه وسلم - عن كتابة اسم الالهى أو "بسم الله "الشريف على النعل المقدسة فلا يستحسنه الا أنّهٗ لازم "لكونه فرقا بديهياً بين حالتى النعل : الاستعمال و التمثال المحفوظ من الابتذال لأنه مدار الاعمال على النية ، كما ختم اميرالمومنين الفاروق الاعظم على افخاذ حيوان الصدقة بـ "حبيس فى سبيل الله "مع أنّ افخاذدوّاب الهبة من الأمكنة التى لا يمكن الاحتياط فيه ، بل جاء فى سنن الدارمى الشريف، " اخبرنا مالك بن اسمٰعيل ثنا مندل بن على الغزى حدثنى جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير قال كنت اجلس الى ابن عباس فاكتب فى الصحيفة حتى تمتلى ثم اقلب نعلى فلكتب فى ظهورهما والله تعالى أعلم وعلمه جلّ مجدهٗ أتم و أحكم (٣٠)

---

(٣٠) السنن للدارمى، دار المغنى، الرياض، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م. ١/ ٣٩، رقم الحديث/ ٥١٨.

المسألة الرابعة

سأله الشيخ السيّد حبيب الله الزعبى الدمشقى الطرابلسى الكيلا نى المقيم حالياً فى بلدة بريلى فى السابع من ربيع الأخر سنة ١٣٢٦هـ

ماذا يقول علماء الدين و مفتيو الشرع المتين فى المسائل الآتية بأنّ الذين يأتو ن با لبر كات الشريفة ولا سند لها، فهل تنبغى لنا زيارتها أم لا؟ و يقو ل كثير من الناس قد كثرت البر كات الصنا عية فى الايام الحاضرة، فما حكم قولهم هذا؟ والزائر الذى يهدى اليه شيئا، فهل يجو ز أخذهٗ أم لا؟ والمرء الذى يطلبه لنفسهٖ ماالحكم عنه؟

بينو اتو جرو ا

الجواب

تعظيم آثار النبى صلى الله عليه وسلم وتبركاتهٖ الشريفة من الدين فريضة عظيمة على المسلمين، و تابو ت سكينةٍ قد ذكرهٗ القرآن العظيم، كان ينال بنو اسرائيل الفوز على الكافرين ببركته دائماً، وما الذى كان فيه؟ "بقية مما ترك آل موسىٰ و آل هرو ن - عليهما السلام - وعصا موسى عليه

السلام ونعلاه المباركان وعمامة هارون عليه الصلوة والسلام وغيرها، لهٰذا ثبت بالتواتر بأنّ الشئى الذى كان له علاقة اللمس ببدن حضرة الأقدس ـ صلى الله عليه وسلم ـ بطريقٍ ما، كان يعظّمه و يحرّمه الاصحاب والتابعون والأئمة و يطلبون منه البركة دائما ، وقد صرّح أئمة الدين الحق الأجلّاء أنّه لاحاجة له الىٰ سندٍ أيضا ، بل يعظم الشئى الذى يشتهر باسم حضرة الأقدس ـ صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ـ من شعائر الدين ،جاء فى "الشفا" الشريف و "المواهب اللدنية" و "المدارج" الشريف و غيرها "من اعظامه ـ صلى الله عليه وسلم اعظام جميع اسبابه وما لمسه أوْ عرف به ـ صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ـ (٣١)

وقد كان أئمةالدين والعلماء الذين يعتمد عليهم يعظّمون شبيه النعل الأقدس وتمثاله على مدىٰ الأيام ، وظفروا بمئات من النصرة العجيبة ، و صنّفوا فى هذا الباب كتبا مستقلةً ، ولما كانت هذهٖ بركة صورة (النعل) و عظمتها ،

---

(٣١) الشفاء للامام القاضى عياض. ٢/ ٥٦.

فكيف تتصوّر بركة و عظمة عين النعل الاقدس ، ثم أنظر الى ردائه الاقدس و جبّته المقدسة و عمامته المكرمة ، ثم ما قصّ من أظفار حضرة الأقدس - صلى الله تعالى عليه وسلم - أعظم و اعلى و أكرم وأولى من جميع تلك الآثار والبركات الشريفة آلاف مراتب ، لأنّ هذه كلّها كانت من الملبوسات وتلك جزءٌ من بدنه، (عليه السلام) وأكثر منه رفعةً و جلالةً و عظمةً وكرامةً، الشعر المطهّر من لحية حضرة مجمع النور - صلى الله تعالى عليه وسلم - المبارك ، يشهد ايمان المسلم علىٰ أنّ السمٰوت السبع والأراض لن تضاهي عظمة شعرة مباركة، كما عرفنا حالّا من تصريحات الائمة بأنّ التعظيم لا يستلزم له الخوض في مدارك اليقين و مدارج السند، بل تكفي له الشهرة لنسبة باسمه المبارك فقط ، ولا يتخلى في هذا المقام عن التعظيم وان لا يدرك السند- (٣٢)الا انّهٗ مريض القلب السقيم الذي لا تسعه عظمة شان محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يحلو له الايمان الكامل ، كما يقول الله عزّو جل :

---

(٣٢) على تقدير النية ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "انما الأعمال بالنيات" صحيح البخاري ١/ ٢-

﴿وَاِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كِذْبُهُ وَ اِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِى يُعِدُكُمْ﴾ (٣٣) و بالأخص اذا توافر السند فلا يجد احد مناصاً من التعظيم و الاعزاز و الاكرام الّا الكافر المحض او المنافق المستور ،. و العياذ با الله تعالى.

وأمّا القول بأنّ أكثر الناس فى عصرنا يدّعو ن بالتبركات وهى مصنوعة فان كان هذا (القو ل) مجملاً بلا تعيين شخصٍ ، أى لا يقصد منه الا لزام و سوء الظنّ على شخصٍ معينٍ فلا حرج فيه ، وفرض الأمر على شخصٍ خاصٍ بغير دليلٍ شرعيٍ بأنّه من الذين يدّعو ن با لتبركات المصنوعة غير جائزٍ و اثمٌ و حرامٌ بالضرورة ، لأنّ غرضه سوء الظن فقط، و لا كذب اكبر من سوء الظنّ ، يقو ل رسو ل اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم :" ايّاكم و الظّن فانِ الظنّ أكذب الحديث" (٣٤)

---

(٣٣) المؤمن ٢٨/٢٤.

(٣٤) رواه مسلم، فى كتاب البرّ ، باب تحريم الظن ، عن ابى هريرة أنّ رسو ل اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال : ايّا كم و الظنّ فانّ الظنّ أكذب الحديث ولا تحسّسوا ولا تجسّسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولاتدابروا وكو نوا عباد الله اخوانا) ينظر: ٢١٦/٢.

يقول أئمه الدين :"انما ينشأ الظن الخبيث من القلب الخبيث" ومن كانت عنده البركات الشريفة وهو يطلب من الناس عوضاً علىٰ زيار تها فهذا فعلٌ شنيعٌ شديدٌ، ويحرم السوال لمن كان صحيح الجسم وأعضاؤه سالمة يستطيع ان يرتزق وان كان بنقل القفة، يقول رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ:"لاتحلّ الصدقة لغنى ولا لذى مِرةسوىٰ" (٣٥) يقول العلماء :"ما جمع السائل بالتكدى فهو الخبيث " هذا ،ومن جانبٍ آخر الشناعة فالشناعة بأنّه يكتسب الدنيا بالدين، ويعدّ ممّن "يشترون بـآيٰتـه ثمناً قليلاً" (٣٦) والتبر كات الشريفة أيضاً آيات حسنة من آيات الله عزّوجل، فمن يبتاع بها متاع الدنيا القليل المهين ،فهو يبيع الدين بالدنيا و ممازاد الطين فى الشناعة بلّةً بأنّهم يتجوّلون بالبركات الشريفة فى مدينة ومدينة ومن هنا و الى هنالك لحصولهم على غاياتهم الفاسدة، ويذهبون بها الى كل رجلٍ عال ودنئٍي وهذه اهانة غالية لآثاره الشريفة ،وقد استد غى الخليفة هارون الرشيد (رحمهٔ اللّٰه تعالىٰ) من عالم دار الهجرة سيّدنا امام مالك ـ

---

(٣٥)رواه ابوداؤد فى سننه، ينظر: كتاب الزكوٰة (النسخة المطبوعة فى دلهى، الهند) ١/٢٣١ـ

(٣٦) البقرة ٢/١٧٤ـ

رضى اللّٰه تعالىٰ عنه۔بأن يُعلّم أولادهٗ فى بيتهٖ،فأجاب: أنا لا أهين العلم ،وانهم ان يريدوا حصول الدرس فليأتوا الى بأنفسهم، فقال الخليفة :هم يحضرون الىٰ جنابكم ولكن من فضلك أن يُفضّلوا على غير هم من التلامذة۔قال: كلّا هذا أيضاً لايمكن ،الطلبة كلّهم يتساوون عندنا،و أخيراً لم يجد الخليفة بدا من التسليم بالأمر، وهكذا كانِ قد أراد خليفة الزمن من الامام شريك النخعى بأن يُعلّمَ أولاده فى بيتهٖ فأبىٰ عليه الأمر، فقال الخليفة أنت ترفض ماأمرك بهٖ أمير المؤمنين؟ أجاب الشيخ : ليس هذا ،بل لاأريد تحقير العلم،

وأمّا اذا يقدّم إليه الزائرون شئياً دون أن يطلب منهم، وهو يأخذهٗ، فهذا أمرٌ، وفيه تفصيلٌ، وهنالك قاعدةٌ كليةٌ فى الشريعة المطهرة بأنّ "المعهود عرفاً كالمشروط لفظاً" والّذين ينقلون الآثار الشريفة الىٰ مختلف البلدان ،لايشك فى نياتهم وعاداتهم بأنهم يريدون بهٖ تجميع الأموال، والّا فلماذا يتكبدون أعباء السفر الىٰ الأمكنة الساحقة فى البعد، يدفعون أجرة القطارات ،وان يدّعى أحدٌ منهم بلسانهٖ بأنّنا لانقصد من عملنا هذا الّاتشريف المسلمين بزيارتها، فيكذّب أحوالهم

أقوالهم ،لأنّ فيهم رجالاً لايعرفون المسائل الضرورية للطهارة والصلاةعلى العموم ،وهم لايحبون أن يسافروا لتحصيل هذا الفرض القطعي الىٰ مسافة قليلة أويذهبوا الى عالمٍ فى مدنهم ومسافة نصف الميل من البيت،وهم يسافرون الىٰ آلاف أميالٍ ليعرضوها على المسلمين للزيارة، ثم أنظر الىٰ غضبهم فى الأمكنة ألتى تقام فيها الزيارة ولايد فع النّاس اليهم شئيا، حيث يتفوّهون أوّلا بأنّكم لاتحبّون حضرة النبى الأقدس صلى الله تعالىٰ عليه وسلم .شئياً ،كانّ حبّ النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم .والايمانُ ينحصر عندهم فى تقديم الهدايا اليهم ،ويمكنك أن تسمع علىٰ ألسنتهم الشكاوىٰ ان كانت الهدية قليلةً فى تقديرهم، وان كانت مهداة من قبل العلماء والصلحاء بمال حلال، ومن جانبٍ آخر يمكنك أن تسمع منهم المدح والاطراء الجميل اذا كانت الهدية تشبع نهمهم وان كانت من قِبل الفجاروالفساق، بل الزنادقة بأموالهم الفاسدة، ولهذا اتّضح جلياً انّهم لا يقيمون الزيارة الاّ لطلب المال، والزّوار أيضاً يعرفون جيداً بأنّه لابد لهم من تقديم شئٍ اليهم، فلم يبق الأن سوالاً فقط، بل أصبح اجارةً على الزيارة الشريفة

حسب العرف،وهوحرامٌبوجوهٍ،

أوّلًا:لايمكن لزيارات الشريفة أن تدخل تحت الاجارة كماصرّح فى ردالمحتار وغيره: "انّ مايؤخذ من النصارىٰ على زيارة بيت المقدس حرام وهذا اذاكان حراما أخذه من كفار دور الحرب كالروس وغيرهم فكيف من المسلمين ان هو الّا ضلال مبين" (٣٧)

ثانياً: لاتتعيّن الأجرة فيها، والاجارات المشروعة أيضاً تحرمها جهالة الأجرة، لا ألتى كانت حراماً أصلاً ،فانها تكون أشدَّ الحرام، وهذا الحكم، كما يشمل المتجولين كذلك يشمل المحلّيين أيضاً، اذاكانوايقيمون الزيارة بتلك النية نفسها ،وكانت طريقتهم هذهٖ معروفةً ومعلومةً،نعم! اذا كان عندأحدٍ من عباد اللّٰه تعالىٰ شئٌ من الآثار الشريفة، وهو يضعها تعظيماً ،فالمسلم الذى يستدعىٰ منه الزيارة فليقم له الزيارة خالصاً لوجه اللّٰه ،ولايتمنىٰ أبدًا أجرةً عليها، أونذرًا، ثم انه اذالم يكن رغيدالعيش والمسلمون

---

(٣٧) ردالمحتار، كتاب الزكاة، باب العاشر، مكتبة زكريا بديوبند الهند.الطبعة الأولى ١٤١٧ه ١٩٩٦ء، ٣/٢٤٨۔

يعطونه شيئاً بأنفسهم اعانةً له قليلاً كان أوكثيراً فلاحرج له فى أخذه.

وأمّا المتجوّلون على وجه العموم ومن الرجال المحليين الذين يعرفون ويشتهرون بأخذ النذور، فلا يجوز لهم الأخذ شرعا فى أيّةِ حال من الاحوال، الا أن يوفقهم اللّه تعالى وليصحّحوا نياتهم وليصرّحوا فى كل حفلةٍ على المسمع والمرأى ردّاً على ذلك الشرط العرفى، أيها المسلمون! هذه الآثار الشريفة لنبيكم - صلى اللّه تعالى عليه وسلم - او لولي مكرّم ومعظّمٍ من أولياء اللّه تعالى، تقام زيارتها لكم خالصة لوجه اللّه تعالى، ولن يطلب عليها منكم مكافأةً أو أجرةً، ومع ذلك لو يقدم المسلمون نذراً فلا حرج لهٗ فى قبوله، وجاء فى فتاوىٰ قاضى خان وغيرها: "انّ الصريح يفوق الدلالة" والدليل على صحّة نيّته أن لا يغضب بالقليل، بل لا ينبغى أن يضيق قلبهٗ قيد شعرةٍ،اذا انتهت الحفلات ويرحل الزوار أفواجا بعد الزيارة بدون تقديم شئيٍ. ولا يزال يقيم الزيارة للمسلمين بتلك الفرحة والانبساط، فبهذه الصورة يجوز ويحلّ هذا الأخذ والاعطاء

كـلا هـمـا ،ويثـاب الـزوّار ومتـو لو الزيارة كلاهما ثواب اعانة الـمسـلـمـيـن ، فـانّ مـقيـمـي الزيارة أفادوا الزائرين با لسعادة والبـركة ، وامّـا الـزائـرون فـقـد أعانوهم بمتاع الدنيا القليل ، يقول رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : " من استطا ع منكم أن ينفع أخاه فلينفعهٔ " رواه مسلم فى صحيحهٖ عن جابر بـن عبـد الله ـ رضى الله تعالى عنهما ـ (٣٨) و يقو ل صلى الله عـليـه وسـلـم ـ: " ألـلّـه فـى عـو ن العبد ما دام العبد فى عو ن أخيه " رواه الشيخان ـ (٣٩)

---

(٣٨) وتمام الحديث كالآتى: عن جابر، قال: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وسـلـم عـن الـرقـىٰ فـجـاء آل عـمرو بن حزم الىٰ رسو ل الله صلى الله عليه وسـلـم، فـقالوا: يا رسو ل الله! انهٔ كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب و انّك نهيت عن الرّقىٰ، قال: فعرضوها عليه، فقال: ما أرىٰ بأساً من استطا ع مـنكم ان ينفع أخاه فلينفعهٔ، (صحيح مسلم ،كتاب السلم، باب جو از أخذ الأجرة على الرقية بالقرأن والأذكار، ٢/ ٢٢٤ـ

(٣٩) عـن ابى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: من تنفّس عن مؤمنٍ كربةً من كـرب الـدنيـا تـنـفّـس الله عنه كربة من كرب يو م القيمة ومن يسّر على مـعسرٍ يسّـر الـلّـه عـليـه فى الدنيا و الآخرة و من ستر مسلماً ستره الله فى الـدنيـا و الآخـرة و الله فى عو ن العبد ما كان العبد فى عو ن أخيه ......الخ (صـحيـح مسـلـم، كتـاب الـذكـر والتوبة، و باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن و على الذكر)٢/ ٣٤٥ـ

و بالأخص اذا كان أصحاب هذه التبركات من السادات الكرام، فخذ متهم بركةً و سعادةً عظيمةً، جاء فى الحديث انّ حضرة الاقدس ـ صلى الله عليه تعالى وسلم ـ يقول: "من يحسن الى أحد من أولاد عبدالمطلب ولم يُجُزَ فأجزيه أنا بنفسى فى يوم القيمة" (٤٠) وان لم يو فّق بهذا من يقيم الزيارة للمسلمين، فينبغى للزائر أن يقول له صراحةَ أنّه لا يقدم اليك شئٌ من النذر، ان تقم الزيارة خالصا لو جه اللّٰه تعالٰى فبها، فان لم يقبله لن يزورها أبداً، لأنّ الزيارة أمرٌ مستحبٌ و هذا الأخذ والاعطاء حرامٌ، ولا ينجر الىٰ حرامٍ للحصول على شئٍ مستحبٍ، فى الأشباه والنظائر: "ما حرّم أخذهٗ حرم اعطاوهٗ" (٤١) وفى الدرّالمختار: "الأخذو المعطى أثمان" (٤٢).

---

(٤٠) لم اهتد الى هذاالحديث ولم يذكره المؤلف بنص من العربية بل ذكره بالاردية، فترجمته، كما بدأ لى.

(٤١) الأشباه والنظائر على مذهب أبى حنيفة للشيخ زين العابدين بن نجيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٠٥ ١٤هـ، ١٩٨٥م) القاعدة الرابعة عشرة، ١٥٨.

(٤٢) الدرّالمختار، مكتبة زكريا بديو بند: الهند، الطبعة الاولىٰ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م) كتاب الاجارة، باب الاجارة الفاسدة، ٩/ ٧٧.

وفـى الـدرّالمختار نفسهٖ قد صرّح بأنّه من كان صحيح الـجسـم و يـقـدر عـلـى الـكسـب يحرم أن يعطىٰ لهٗ شئئٌ ، لأنّ المعطيين يعينو نه على السوال الحرام ، فان لم يعطو هٗ يعجز فيحـاول أن يـكتسـب، وان قبل الزائر غايتهٗ، فارتفع السوال والاجرة من بينهما، فليزر ولا يتكلف و لهما الاجر، بعدهٗ يهدى اليـه شيـئاً حسب استطاعتهٖ وهذا الأخذ والاعطاء حلالٌ لهما، ولهمـا الأجر، هذا هو عمل الفقير بحمد اللّٰه تعالى و يسئل اللّٰه التو فيق خير رفيقٍ، واللّٰه تعالى أعلم.

المسـألة الخامسة

فى التاسع من جما دى الاولىٰ سنة ١٣١٨هـ

شيـخـى الـجـليـل ! قـد سُـمع أمرٌ محدث أعرضـه على حضرتكم أرجوا جواباً مطمئنا ؟

والسّـوال هـو أنّـه مـا الـفـرق بين استنسـاخ روضة حضرة سيّد الكائنات ﷺ المنورة واستنساخ روضة حضرة الامـام حسيـن رضـى اللّٰـه تعالى عنه ـ و بين التعزية ـ (٤٢)،

(٤٢) التـعـزية هى عبارة عن تمثال يصنعه الشيعة من الأخشاب والنحاس والفضة والذهب وغيره، ذكرىٰ لسيدنا الامام حسين (رضى الله تعالى عنه)

وأىّ منها يستحق التعظيم على اقل تقديرٍ أو أكثر، أعنى أىّ منها أفضل، و هل تجو ز زيارة رو ضته ـ صلى الله تعالى علٰيه وسلم ـ أم لا ؟

يعنى ما يقوله بعض الناس عن صورة الروضة المنورة التى هى عند مقبول حسين ،خا ن ، بأنّهٗ شاهدوا صناعة الصانع، ولا تصح مطلقاً التسمية بلفظ " الزيارة " والصلٰوة على النبى ـ صلى اللّٰه تعالى وسلم عند الزيارة ، و تعظيمها مثل الأصل وهذا القول عندهم عن المثل لا بأس به الا أنّ تعظيمها الكامل، فلا يجوّزونه و يشبهون مرتكبيها بالهنود فما الحكم عن ذلك؟

الجـــــواب

لا ريب فى أن صورة روضة حضرة النو ر سيد العالم صلى الله عليه وسلم المنو رة الصحيحة من المعظّمات الدينية ، و تعظيمهٗ و تكريمهٗ شرعاً من مقتضيات الايمان عند كل مسلمٍ صحيح العقيدة ـ ع يَا زهرة فرحتُ بِكِ لأنّ فيكِ أريجا لفلانٍ ـ

و تستحب زيارتها بآداب الشريعة و كثرة الصلٰوة

عـليـه الـسـلام مـن شهـادة قلب كل مؤمنٍ و بـداهة العقل، يقول العلامة تاج الفاكهانى فى " الفجر المنير ".: " من فوائد ذلك أن من لم يمكنه زيارة الرو ضة فليبرز مثالها وليلثمه مشتاقا، لأنه قـام مقام الأصل كما قد نـاب مثال نعلهٖ الشريفة مناب عينها فى الـمـنـافع و الخواص بشهادة التجربةالصحيحة، ولذا جعلوا له مـن الاكـرام و الاحـتـرام مـا يـجـعـلـون للمنوب عنه " هٰكذا فى الـكـتـب الـمـعـتـمـد عـليها من دلائل الخيرات و مطالع المسرّات وغيـرهما، و تفصيل هٰذا البحث الجميل فى رسالة العبد الفقير " شـفـاء الواله فى صور الحبيب و مزاره و نعاله " و ممانعة لفظ " الـزيـارة "هنا جها لة محضة ـ و العياذ با للّٰه ـ مما نعة الصلٰوة عـلـيـه ـ صـلـى اللّٰه عليه وسلم ، حماقةٌ فاضحةٌ و افتراءٌ صريحٌ على الشريعة المطهرة ،و يروى العلامة طاهر الفتنى فى " مجمع الـبـحـار " عن استاذهٖ حضرة العارف با للّٰه سيّدى على المتّقى الـمـكّـى وهـو عن استاذهٖ الامام ابن حجر المكى ـ رحمهم اللّٰه : "استيـقـظ عـنـد أخـذ الطيب وشمّه الى ما كان عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من محبتهٖ للطيب فصلّى عليه صلى اللّٰه عليه وسـلـم، لما وقر فى قلبه من جلا لتهٖ و اسـتـحـقـاقه، على كل امتهٖ

أن يلحظو بعين نهاية اجلال عند روية شئٍ من آثاره أو مايدل عليها فهو آتٍ بما له فيه اكمل الثواب الجزيل وقد استحبه العلماء لمن رأى شيئاً من آثاره صلى الله عليه وسلم ولا شك أنّ من استحضر ما ذكر ته عند شمه للطيب يكو ن كالرائى بشئٍ من آثاره الشريفة فى المعنى فليس به الا اكثار من الصلٰوة و السلام عليه صلى الله عليه وسلم حينئذٍ اه" مختصراً"

حيث تصريحٌ جليلٌ فى هذا الارشاد الجميل بأن حقّ رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـعلى الأمة أجمع بأنهم اذا رأوا شيئا من آثار حضرة النور ـ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـالشريفة، أومايدلّ على شئٍ من آثاره الشريفة، فحين ذلك عليهم أن يتصوروا حضرة النور سيد العالم ـصلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ بالتعظيم وكمال الادب ويكثر الصلوٰة عليه السلام، ولهذا من يتذكّر وقت أخذ الطيب أوشمه بأنّ المصطفىٰ ـصلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـكان يحبهٔ جمةً، فهو كأنّه يزور الآثار الشريفة معناً، فحين ذلك يسن له الاكثار من الصلوٰة والسلام عليه ـصلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ فصورة

الـروضة الـمبـاركة داخـلـةٌ تحت "مايدلُ عليها" صراحةً ولماذا لايستحب عند زيارتها تعظيم حضرة الأقدس۔ صلى الله تعالىٰ عـليـه وسـلـم ۔وتـكـريمه والصلاة والسلام عليه، فتشبيه ذلك الـمكـرّم بالكفار والمشركين۔ العياذبا لله۔ كلمةٌ شنيعةٌ جريئةٌ، على القائل الجاهل أن يتوب، بل يجدّد كلمة الاسلام مستأنفاً، وينكح زوجته مرةً ثانيةً ،لأنه شبّه المسلمين بـالكفار بلاسببٍ يـقـول رسـول الله ﷺ: (من دعـا رجلا بـالكفر أوقال عدوالله وليـس كـذلك الآ حـار عليه) رواه الشيخان عن أبى ذر رضى اللّـه تـعالى عنه (٤٣) كذلك لو جعل صورة الروضة المباركة لـحـضـرةالـحسين شهـيـد الظـلـم والـجـور(صلوات الله تعالى وسلامه على جدّه الكريم وعليه) صحيحا، ووضعت فى البيت بـنيّة التبـرك فـقـط دون اختـلاطهـا بـالمنكرات الشرعية، فلا

(٤٣) صـحـيـح مسـلـم، فـى كتـاب الايـمـان،وباب "بيان حال ايمان من قال لاخيـه الـمسلم ياكافر" ٥٧/١،وتمام الحديث كالآتى (عن أبى ذر أنه سمع رسـول الـلّه صلى الله عليه وسلم يقول: ليس من رجل ادّعى لغير أبيه وهو يـعـلـمـه الاكفر ومن ادّعىٰ ما ليس له فليس منّا وليتبوّء مقعده من النار ومن دعـا رجـلا بـالـكـفـر أو قـال عـدوالـلّـه وليس كذلك الا حار عليه) وينظر: مشكوة المصابيح فى (باب حفظ اللسان والغيبته والشتم) ٤١١/۔

حـرج على وجه الشرع، الا أنّه حـاشـا! ليست التعزية صورة لها ألبتة، ولا يـقـصـد الصانعون صورة الروضة فضلا عن كونها صــورة، فى كل مكان نحت جديد وصناعة بديعة لا علاقة لها بـذلك الاصل، وعـلـى هذا فى احد ها صور الحور وفى أخرٰها صـور البـراق وفـى غيـرهـا شـنـاعـات اخرىٰ، ومما يبلغ السيل الزبى أنهم يتجولون بها فى كل مكان فى أزقة وغابات لاشاعة الـحـزن والـمـلال ويـضـربون على صدورهم متجمعين حولها ويـغـنـون بـمراثى المحرّمة البعيدة عن العقل والنقل، منهم من يسلّم عليها منحنيا، ومنهم من يطوف بها، ومنهم من يسجد لها ومـنـهـم مـن يطلب مقاصده معتقدا فى رأس البدعة هذه بأنها۔ معاذ الله مظهر روضة الامام رضى الله تعالى عنه وعلاوةً على ذلك الأغـانـى والـلـعب والموسيقات واختلاط الرجال بالنساء فى الليالى، وبالجملة، العشرة من محرم الحرام التى كانت ذات بـركة ومـحـل عبـادات مـنذ الشرائع الماضية الى هذه الشريعة الـــمـــطهـــرة، قد افسدتها الرسوم الفاحشة الجاهلة وجعلتها مهرجـانـات فـاسقة ثم طاشت فيهم مصيبة البدعة بأن لم تبق الـصـدقـات صدقات، فيها تفاخر ورياء علانية، وهم لايعطون

المساكين بنظام، بل يرمون من السقوف، ويسقط الخبز من الارض ويُهتك حرمة رزق الله تعالى، ينثرون الفلوس فتضيع بالتراب، وهكذا تضاع الأموال ولا يعبؤن الّا بالاسم بأنّ فلانا يسخى بالاموال، وما أن يأتى ربيع العشرة حتى تبدأ الطبول والمعازف وضجة الألعاب المتلونة، وفى كل جانب ازدهام السوقيات من النساء، والتقاليد الفاسقة الكاملة للمهرجانات الشهوانية۔

هذا! ومن جانب آخر، يظنون بأن هذه الصور المصنوعة بعينها الجنائز المطهرة لحضرات الشهداء الكرام عليهم الرضوان، حيث يصلون الى كربلا المصنوعة مغنين (يا أيها المؤمنون ارفعوا جنارة الحسين) يأخذون منها شيئا ويدفنون البواقى، وتتنوع الاجرام واللعن باضاعة المال هذه كل سنة، فليؤفق الله تعالى المسلمين الى الخير ويتوب عليهم بالبدعات، بصدقات حضرات شهداء كربلا الكرام عليهم الرضوان والثناء، أمين۔

فالتعزية والاهتمام بها اسم لتلك الطريقة الممنوعة وهى بدعة قطعا وحرام فاضح، وقد أدت شيوع تلك الخرافات

ذلك الأصل المشروع ايضا الى المحذور الممنوع، لما فيه خوف التشابه باهل البدعة والتهمة باهتمام التعزية وخوف ابتلاء الاولاد او اهل العقيدة بالبدعات فى المستقبل، وما يؤدى الى محذورٍ محذورٌ، فى الحديث: (اتّقوا مواضع التّهم) (٤٤) وجاء: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايقفنّ مواقف التّهم) (٤٥) ولهذا يمكن جواز صورة كربلا المعلى المنقوشة على الأوراق حيث يقصد التبرك فقط، ولا يختلط بالمنهيات، والسلام على من اتبع الهدى والله سبحانه وتعالى أعلم.

تمت بالخير

---

(٤٤) ـــ؟

(٤٥) مراقى الفلاح للشر نبلالى/ ٢٤٩، المسند لأحمد بن حنبل ٢/ ٣٢١، والسنن للبيهقى، ٦/ ٨٥. والفاظ الحديث هكذا. من بعض الصحابة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواضع التهم).

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الاحاديث المباركة

فهرس الأعلام

١- ابراهيم عليه السلام (ع ٢٠٠٠)
٢- الأرزقي.
٣- أنس بن مالك . (٩١هـ)
٤- أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما . (٧٣هـ)
٥- أبو ايوب . (٥١هـ)
٦- أحمدبن محمد القسطلاني (م ٩٢٣هـ)
٧- أحمد بن محمد المصري .
٨- أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن خلف السلمي . (١٢٩هـ)
٩- احمدالمقري (٢٣٠هـ)
١٠- أحمد بن محمد التلمساني .
١١- أبو بكر أحمد بن الامام أبو محمد عبد الله بن حسين الانصاري القرطبي
١٢- أبو بردة (٤١هـ)
١٣- بلال رضي الله عنه . (١٧هـ)
١٤- تقي الدين ابوالحسن على السبكي الشافعي (م ٧٠٦هـ)
١٥- ثابت البنّاني . (١٢٣هـ)
١٦- جابر بن عبد الله (٧٤هـ)
١٧- جعفر بن أبي المغيرة .
١٨- أبو جحيفة . (٧٤هـ)
١٩- ابن جرير .
٢٠- ابن أبي حاتم .
٢١- حميد بن حلال .
٢٢- ابن حجر المكّي .
٢٣- ابو الحسن على بن عبد الكافي السبكي (م ٧٥٦هـ)
٢٤- الامام حسين رضي الله عنه . (٦١هـ)
٢٥- خالد بن الوليد رضي الله عنه . (٢١هـ)
٢٦- أبو زكريا النووي (م ٦٧٧هـ)
٢٧- ابو ذر
٢٨- سعيد بن جبير (م ٩٥هـ)
٢٩- ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي .
٣٠- ابن سعد .
٣١- سعيد بن منصور
٣٢- شمويل عليه السلام .
٣٣- شمس الدين ضيف الله الرشيدي .
٣٤- شريك النخعي . (١٧٧هـ)
٣٥- صفية بنت نجدة . (٣٦هـ)
٣٦- أبو صالح.

٣٧- أبو طلحة. (٣١ﻫ)

٣٨- طلق بن على

٣٩- الطبرانى. (٣٦٠ﻫ)

٤٠- طاهر الفتنى.

٤١- عبد بن حميد.

٤٢- عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما. (٧٨ﻫ)

٤٣- عائشة رضى الله عنها. (٥٨ﻫ)

٤٤- عثمان بن عبد الله بن موهب.

٤٥- ابن عمر رضى الله عنهما. (٧٣ﻫ)

٤٦- عتبان بن مالك. (٤١)

٤٧- على القارى المكّى (م ١٠١٤ﻫـ)

٤٨- عبد الحق الدهلوى (م ١٠٢٥ﻫـ)

٤٩- عمر الفاروق الاعظم رضى الله عنه. (٢٤ﻫ)

٥٠- عبد الرؤف المناوى.

٥١- على بن أحمد العزيزى.

٥٢- على المتقى المكّى.

٥٣- عمرو بن حزم.

٥٤- فتح البيلونى الحلبى.

٥٥- فرج السبتى.

٥٦- القاضى عياص.

٥٧- ابن المنذر.

٥٨- موسى عليه السلام. (ع ١٢٠)

٥٩- محمد حفنى.

٦٠- محمد بن رشيد الفهرى السبتى.

٦١- مالك بن عبد الرحمن بن على المغربى.

٦٢- مالك بن اسمعيل.

٦٣- مندل بن على الغزّى.

٦٤- الامام مالك رضى الله عنه. (٣١٠ﻫ)

٦٥- أبو نعيم.

٦٦- وكيع بن الجرّاح. (٩٧ﻫ)

٦٧- هارون الرشيد. (١٩٣ع)

٦٨- أبو هريرة رضى الله عنه. (٥٧ﻫ)

٦٩- هارون عليه السلام. (ع ١٢٠)

٧٠- ابو يعلى.

٧١- ابو اليمن ابن العساكر.

٧٢- الشاه ولى اللّه الدهلوى (١٢٥٢ﻫ)